التحولات والمفارقات بين رؤوس الخوارج وبين أتباعهم

دكتورة/ أحلام بنت صالح بن عبد الله الضبيعي
أستاذ مساعد في قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة
كلية أصول الدين-جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
المملكة العربية السعودية – الرياض

ملخص البحث:

فكرة البحث هو عرض التحولات والمفارقات التي كانت في فرقة الخوارج بين الرؤوس والأتباع، وقد بينت في التمهيد معنى كلمتي التحولات والمفارقات في اللغة والاصطلاح، وبينت في بقية المباحث الأخرى الأقوال والأفكار والمناهج التي كانت سببا في وجود هذه التحولات والمفارقات، والتي أدت إلى ظهور فرق شتى كان أبرزها أربع فرق كبار هي: الأزارقة، والنجدات، والصفرية، والإباضية، وكل فرقة من هذه الفرق تشعبت منها فرق أخرى خالفت الفرقة الأصل في أفكارها، وتبرأت منها، ومن رؤوسها، وسيلاحظ القارئ الكريم مدى تفاهة هذه الأفكار، وتناقضها والتنطع الذي وقع فيه الخوارج والذي حذر منه الرسول صلى الله عليه وسلم في كثير من أحاديثه، وسيلاحظ أيضا سطحية التفكير لدى هؤلاء القوم، واتباع الهوى الذي يؤدي بصاحبه إلى المهالك، وكثرة الاختلاف لأصغر الأمور.

الكلمات المفتاحية: التحولات – المفارقات – رؤوس – الخوارج.

Differences and Paradoxes between the Leaders of the Revolters "Al-Khawarj" and their followers

By: Ahlam Saleh Abdullah Aldobaiy
Assistant Professor in College of the Principles of Religion
Doctrine & Contemporary Ideologies Department
Imam Mohammad Ibn Saud Islamic University
Riyadh - Kingdom of Saudi Arabia

Abstract:

The research shows the differences and paradoxes between the leaders of "Al-Khawarj" and their followers. The linguistic and the terminological definitions of the word "Differences" and "Paradoxes" are mentioned in the introduction. The different opinions, ideas, and approaches that were the causes of the differences and paradoxes were mentioned in the following chapters. Those differences and paradoxes caused other groups of Alkhwarij to occur; foremost among those are Al-azriqah, Annajdat, Assufriyah, and Alebadhyah. Each of those four groups split into more sub-groups that contradict the leading group's ideas and opinions. Furthermore, the leaders of the main groups have entirely disagreed with the ideas of the sub-groups. The contradiction of those ideas will be noticed, and the disobedience of the Khawarij to the warnings of Prophet Muhammad PBUH in many of his hadiths. Also, their shallow way of thinking will be noticed, and a large number of arguments over the minor matters, too.

Key Words: Differences - Paradoxes –Leaders–Revolters"Al-Khawarj".

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة:

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستهديه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا إلى يوم الدين.

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ} [آل عمران:١٠٢].

{يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا} [النساء:١].

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا} [الأحزاب:٧٠-٧١].

أما بعد

فإن من الأمور المهمة في دراسة العقيدة الإسلامية دراسة الفرق التي خرجت عن منهج أهل السنة والجماعة، وذلك لرؤية مدى الانحراف الذي يصل بالمسلم إلى الحضيض حين يخرج عن الطريق الصحيح الذي بينه الله عز وجل ورسوله ﷺ أتم البيان وأوضح البرهان كتاب الله وسنة رسوله ﷺ.

والباحث في الفرق التي خرجت عن المنهج الصحيح، وحكمت عقول مؤسسيها، وابتعدت عن الكتاب والسنة، يرى مدى الانحراف الذي وقعت فيه هذه الفرق، والتحولات والمفارقات والانشقاقات والتشعبات والآراء المخالفة،ويرى أيضاً مدى الانتصار للنفس، والتعنت، والتعويل على آراء الرجال فقط، دون الرجوع إلى الكتاب والسنة، وحتى لو رجعوا للكتاب والسنة فإنهم يفسرونها بعقولهم القاصرة وبأهوائهم التي غلب عليها الانتصار للنفس، والانتقام من الآخرين، وغلبة الشبهات والشهوات، ولا يعودون إلى فهم السلف الصالح الذين عاصروا التنزيل وعلموا سبب نزول كل آية وفيمن أنزلت.

وقد حدثت هذه التحولات والمفارقات في جميع الفرق التي خالفت أهل السنة كالخوارج والروافض والمعتزلة القدرية والمرجئة الجبرية والأشاعرة والكلابية والماتريدية وغيرهم من الفرق.

والبحث يتناول التحولات والمفارقات التي حصلت في فرقة الخوارج بالتحديد وذلك باعتبارها أول الفرق ظهوراً على الصعيد السياسي للدولة الإسلامية، ولما كان من هؤلاء من الخروج على الخليفتين الراشدين عثمان وعلي ƒوما حصل بعد ذلك من قتلهما والفتن التي تبعت ذلك.

سبب اختيار الموضوع:

كثرة التحولات والمفارقات التي لاحظتها في فرقة الخوارج أثناء قراءتي لبعض كتب الفرق.

أهداف الموضوع:

١. بيان المقصود بالتحولات والمفارقات.
٢. التعرف على أبرز رؤوس الخوارج وأتباعهم.
٣. بيان التحولات والمفارقات عند الأزارقة.
٤. بيان التحولات والمفارقات عند النجدات.
٥. بيان التحولات والمفارقات عند الصفرية.
٦. بيان التحولات والمفارقات عند الإباضية.

الدراسات السابقة:

من خلال البحث عن الدراسات السابقة لم أقف على دراسة تحمل نفس عنوان هذا البحث ووجدت دراسات كثيرة اعتنت بدراسة فرقة الخوارج، أذكر بعضها على سبيل المثال لا الحصر:

١. بدعة الخوارج، نايف بن حمزة المنسي، الجامعة الإسلامية.
٢. الخوارج في ميزان الفكر الإسلامي، محمد أبو سعدة.
٣. هؤلاء هم الخوارج، عبد الله القحطاني.
٤. أثر آراء الخوارج في الفكر الإسلامي المعاصر، عبدالتواب محمد عثمان، الجامعة الأمريكية.
٥. حقيقة الخوارج في الشرع وعبر التاريخ، فيصل قزاز الجاسم، دار غرس.
٦. الخوارج: مناهجهم وسماتهم قديما وحديثا ومواقف السلف منهم، أ.د.ناصر العقل، دار القاسم للنشر.

٧. الخوارج: نشأتهم وفرقهم وصفاتهم والرد على أبرز عقائدهم، أ.د.سليمان الغصن،دار كنوز اشبيليا للنشر والتوزيع.
٨. تقريرات أئمة الدعوة في مخالفة مذهب الخوارج وإبطاله جمعا ودراسة، محمد هشام طاهري، دار غرس.
٩. تاريخ الخوارج، صالح السحيمي.
١٠. خطب الخوارج ومضامينها العقدية والفكرية، د.سعد الماجد، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

خطة البحث:

يتكون هذا البحث من: مقدمة، وتمهيد، وسبعة مباحث، وخاتمة، وفهارس.

المقدمة: وتشتمل على خطبة الحاجة، وأهمية الموضوع، وأسباب اختياره، وأهدافه، وخطة البحث، ومنهج البحث.

التمهيد: المقصود بالتحولات والمفارقات وأبرز رؤوس الخوارج وأتباعهم.

المبحث الأول: التحولات والمفارقات عند الأزارقة.

المبحث الثاني: التحولات والمفارقات عند النجدات.

المبحث الثالث: التحولات والمفارقات عند الصفرية..

المبحث الرابع:التحولات والمفارقات عند الإباضية.

الخاتمة: وفيها أهم نتائج البحث.

الفهارس: فهرس المصادر والمراجع.

منهج البحث:

سلكت في البحث المنهج الاستقرائي، وستكون إجراءات البحث كالتالي:

١) عزو الآيات إلى مواضعها من السور مع ذكر رقم الآية وذلك في المتن بجانب الآية.

٢) قمت بتخريج الأحاديث من مصادرها، فبدأت بصحيح البخاري، فإن وجدت فيه الحديث وإلا انتقلت إلى صحيح مسلم، فإن لم أجده في الصحيحين انتقلت إلى باقي الكتب الستة على الترتيب: سنن أبي داود، سنن الترمذي (الجامع الكبير)، سنن النسائي (المجتبى)، أما إذا كان في السنن الكبرى له بينت ذلك، ثم سنن ابن ماجه، فإن لم أجده في هذه الأربعة انتقلت إلى مسند الإمام أحمد

وقد اعتمدت على النسخة المحققة لنقل الحكم على الأحاديث، ثم باقي كتب السنة، مع الحرص على بيان درجة الحديث من الصحة أو الضعف إلا إذا كان في البخاري ومسلم.

٣) عند الإحالة في تخريج الحديث، فإني أذكر اسم الكتاب والباب ورقم الحديث والجزء والصفحة إذا كان في الكتب الستة،وإذا لم أجد اسما للباب فأكتفي برقم الحديث عنه، أما غيرها فإني أذكر رقم الجزء والصفحة فقط.

٤) الإحالة إلى المصادر والمراجع في الحاشية أسفل الصفحة، وذلك بذكر اسم الكتاب مختصرا، واسم المؤلف مختصرا، ورقم الجزء إن وجد/ ورقم الصفحة، وباقي معلومات الكتاب فهي مذكورة كاملة في فهرس المصادر والمراجع آخر البحث.

٥) عند الإحالة لكتب المقالات والفرق في المباحث –دون التمهيد– فقد اكتفيت بذكر اسم الكتاب مختصرا والجزء والصفحة دون ذكر اسم المؤلف لكثرة الرجوع لها.

٦) اقتصرت على فرق الخوارج المشهورة بذكر آرائهم التي اختصوا بها وتفرقوا عن رؤوسهم لأجلها، قال أبو الحسن الأشعري في المقالات: "وأصل قول الخوارج إنما هو قول الأزارقة، والإباضية، والصُفْرية، والنجدية، وكل الأصناف سوى الأزارقة والإباضية والنجدية فإنما تفرعوا من الصفرية"١/٩٥.

التمهيد

المقصود بالتحولات والمفارقات وأبرز رؤوس الخوارج وأتباعهم

أولا: المقصود بالتحولات والمفارقات:

التحولات لغة:جمع تحول بمعنى الانتقال.[١]

ومنها قول الله تعالى:{خَٰلِدِينَ فِيهَا لَا يَبۡغُونَ عَنۡهَا حِوَلٗا ١٠٨} [الكهف:١٠٨] أي تحول[٢]، وفي حديث خيبر قال الراوي[٣]: "وأحالوا إلى الحصن يسعون"[٤] أي تحولوا، ويروى أحالوا أي أقبلوا عليه هاربين وهو من التحول[٥]، ويأتي التحول بمعنى التغير أيضا[٦]، ولا تعارض بين المعنيين.

والتحول قد يكون في المكان، أو الحال، أو الآراء والأفكار وهو المقصود في هذا البحث.

فالمقصود بالتحولات في هذا البحث هي التحولات المذهبية التي طرأت على المسلمين، فظهرت الأحزاب التي فارقت مذهب أهل السنة والجماعة، وأخص في هذا البحث فرقة الخوارج باعتبارها أول الفرق ظهورا على الصعيد السياسي للدولة الإسلامية.

والتحولات المذهبية:هي الانتقال والتغير في المذهب والفكر والمنهج إلى مذهب وفكر ومنهج آخر، وقد يكون هذا التحول من المذهب الخاطئ إلى الى المذهب الصحيح، وقد يكون العكس، كما حصل مع فرقة الخوارج وغيرها من الفرق، وذلك لاستماعهم إلى آرائهم الشخصية التي لا ولم تصب حقيقة الدين والعقل، وإصرارهم عليها، حتى لو نوقشوا وبُيِّن لهم المذهب الصحيح بالأدلة والبراهين، فيكون بذلك قد دمر نفسه ومجتمعه برأي من تصرفاته وأفكاره، وعند المناقشة تراه يعيد ويكرر محتوى أفكاره.

---

(١) ينظر: شمس العلوم، الحميري اليمني، ١٦٣٨/٣، والتعريفات، الجرجاني، ٩٣.

(٢) ينظر: شمس العلوم، الحميري اليمني، ١٦١٥/٣.

(٣) أنس بن مالك ﷺ.

(٤) رواه البخاري في صحيحه، كتاب المناقب، باب: حدثني محمد بن المثنى، رقم الحديث ٣٦٤٧، ٢٠٨/٤.

(٥) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير، ٤٦٣/١، فتح الباري، ابن حجر، ١٠٩/١.

(٦) ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار، ٥٨٦/١.

المفارقات لغة:هي جمع مفارقة، وتأتي أيضا بلفظ الفُرْقَة، ويقال للموضع الذي يتشعب منه طريق آخر: مَفْرَقٌ ومَفْرَقُهُ، ويقال للمَفْرَق: مَفارِق، وفَرَقَ لـه الطريـق أي اتجه طريقان.[١]

ومنه قول الرسول ﷺ: **((من خرج من الطاعة، وفارق الجماعـة فمـات، مات ميتة جاهلية))**[٢] أي كل جماعة عقدت عقدا يوافق الكتاب والسنة فلا يجوز لأحـد أن يفارقهم في ذلك العقد، وفارق الشيء مفارقة وفراقا: باينه.[٣]

أما التعريف الفلسفيللمفارقة: إثبات لقول يتناقض مـع الـرأي الـشائع فـي موضوع ما بالاستناد إلى اعتبار خفيّ على هذا الرأي العام حتى وقت الإثبات.[٤]

وعليه فإن المقصودبالتحولات والمفارقات هنـا هـي الانتقـالات والتغيـرات المذهبية التي ناقضت وباينت بها فرقةُ الخوارج أهلَ السنة والجماعـة، وكانـت هـذه التحولات والمفارقات نابعة من آرائهم الشخصية وأهواء نفوسهم وضلالهم واعتراضهم على حكم الله تعالى.

أبرز رؤوس الخوارج وأتباعهم:

كانت المحكمة الأولى أول فرق الخوارج ظهورا، وهم الذين قالوا: "لا حكم إلا لله" وأنكروا التحكيم، ويقال لهم الحرورية لأنهم انحازوا إلى قرية حروراء في ضواحي الكوفة، ويقال لهم الشراة لأنهم يقولون:شرينا أنفسنا في طاعة الله أي بعناها بالجنة.[٥]

وقيل إن أول من تـشرى[٦]وحكَّـم[٧] وسـل سـيفه[٨] مـن الخـوارج هـو عروةبنحدير[٩]،وقيل أول من تشرى[١٠]وحكَّم[١١]يزيد بن عاصـم المحـاربي[١]، وقيـل

---

(١) الصحاح، الجوهري، ١٥٤١/٤.

(٢) رواه مسلم في صحيحه، كتاب الإمارة، باب الأمر بلزوم الجماعة عند ظهور الفتن وتحذير الدعاة إلى الكفر، رقم الحديث ١٨٤٨، ١٤٦٧/٣.

(٣) ينظر: لسان العرب، ابن منظور، ٣٠٠/١٠.

(٤) معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار، ١٧٠٠/٣.

(٥) ينظر: مقالات الإسلاميين، الأشعري، ١١٢/١.

(٦) ينظر: الفرق بين الفرق، البغدادي، ٥٦.

(٧) ينظر: الكامل في اللغة والأدب، المبرد، ١٣٣/٣، ونثر الدر في الحاضرات، أبو سعد الآبي، ١٤٨/٥و١٥٣، والتبصير في الدين، الإسفراييني، ٤٥، والتذكرة الحمدونية، ابن حمدون البغدادي، ١٥١/٩.

(٨) ينظر: الملل والنحل، الشهرستاني، ١١٧/١.

(٩) عروة بن حدير وقيل ابن جرير، وكان ينسب لجدة له في الجاهلية اسمها أُدَيّة فيقال: عروة بن أُدَيّة، وقيل: هي أمه، وهو عروة بن حدير بن عمرو أحد بني ربيعة بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم، أخو مرداس الخارجي، قتله زياد بن أبيه عام ٥٦ه وقيل ٥٥٨. ينظر: جمل من أنساب الأشراف، البلاذري، ٣٩٢/٥، والكامل في اللغة والأدب، المبرد، ١٣٣/٣، والتذكرة الحمدونية، ابن حمدون البغدادي، ١٥١/٩، والبداية والنهاية، ابن كثير، ٥٦٠/١٠، تاريخ ابن خلدون، ٣٧٩/٢، والكامل في التاريخ، ابن الأثير، ١٩٦/٢٧-١٩٧.

(١٠) ينظر: الفرق بين الفرق، البغدادي، ٥٦.

(١١) ينظر: مقالات الإسلاميين، أبو الحسن الأشعري، ١١٢/١، التبصير في الدين، الإسفراييني، ٤٥.

رجل من ربيعة من بنى يشكر كان مع علي ﷺ بصفين، فلما رأى اتفاق الفريقين على الحكمين استوى على فرسه وحمل على أصحاب معاوية ﷺوقتل منهم رجلا، وحمل على أصحاب علي ﷺ وقتل منهم رجلا، ثم نادى بأعلى صوته:"ألا إني قد خلعت عليا ومعاوية وبرئت من حكمهما" ثم قاتل أصحاب عليﷺحتى قتله قوم من همذان.(٢)

ثم لما انحازوا إلى حروراء أمَّروا عليهم عبد الله بن الكواء(٣)، وشبث بن ربعي(٤)، ثم لما ناظرهم عليﷺ قبل أن يقاتلهم، استأمن إليه ابن الكواء مع عشرة من الفرسان، وانحاز الباقون منهم إلى النهروان وأمَّروا على أنفسهم رجلين، أحدهما: عبد الله بن وهب الراسبي(٥)، والآخر: حرقوص بن زهير البجلي(٦) العرني المعروف بذي الثدية والتقوا في طريقهم إلى النهروان عبدالله بن خباب بن الأرت فقتلوه وجاريته وولده.(٧)

رؤوس الخوارج الذين خرجوا على علي ﷺفي الأمصار:

---

(١) يزيد بن عاصم المحاربي: هو الذي قام أثناء خطبة علي رضي الله عنه، فقال: بالحمد لله غير مودع ربنا ولا مستغنى عنه، اللهم إنا نعوذ بك من إعطاء الدنية في ديننا، فإن إعطاء الدنية في الدين، إدهان في أمر الله، وذل راجع بأهله إلى سخط الله، يا علي أبالقتل تخوفنا؟ أما والله ـــ إني لأرجو أن نضربكم بها عما قليل غير مصفحات، ثم لتعلم أينا أولى بها صليا"، ثم خرج هو وإخوة له ثلاثة، فأصيبوا مع الخوارج. ينظر: الكامل في التاريخ، ابن الأثير، ٦٨٥/٢.

(٢) ﷺنظر: الفرق بين الفرق، البغدادي، ٥٦، والتبصير في الدين، الإسفراييني، ٤٥.

(٣) عبد الله بن أوفى: ويقال عبد الله بن عمرو ابن النعمان بن ظالم بن مالك بن أبي بن عصر بن سعد ابن عمرو بن جشم بن كنانة بن حرب بن يشكر ابن بكر بن وائل بن قاسط أبو عمرو ويقال أبو الكوا اليشكري المعروف بابن الكوا ء، والكواء هو الخبيث الشتام، وإنما قيل الكواء، لأنه يكوي الناس بلسانه كيا،ويكنى بأبي عمرو، كان من أصحاب عليﷺ، وكان يكثر من سؤاله متعنتا، وخرج عليه مع أهل النهروان، ثم رجع تائبا، قدم على معاوية ﷺفي الشام.ينظر: تاريخ ابن عساكر، ٩٦/٢٧-١٠٧، والقاموس المحيط، الفيروزآبادي، ١٣٢٩، وتاج العروس، الزبيدي، ٤٢٤/٣٩.

(٤) شبث بن ربعي التميمي اليربوعي:يقال الذهبي: "أحد الأشراف والفرسان، كان ممن خرج على عليﷺ، وأنكر عليه التحكيم، ثم تاب وأناب ..له حديث واحد في سنن أبي داود"، و قال الدارقطني: "يُقال إنه كان مؤذّن سجاح التي ادّعت النّبوّة، ثم راجع الإسلام"، وقال ابن الكلبيّ: "كان من أصحاب عليﷺ، ثم صار مع الخوارج، ثم تاب، ثم كان فيمن قتل الحسينﷺ"، وقال العجليّ: "كان أول من أعان على قتل عثمانﷺ، وبئس الرجل هو" وقال معتمر، عن أبيه، عن أنسﷺ: "قال شبث: أنا أول من حرّر الحرورية"، ومات شبث في حدود السّبعين. ينظر: سير أعلام النبلاء، الذهبي، ١٥٠/٤، والإصابة في تمييز الصحابة، ابن حجر، ٣٠٢/٣-٣٠٣.

(٥) عبدالله بن وهب الراسبي: كان من رؤوس الخوارج الحرورية زائغ مبتدع أدرك عليا ﷺ، ذكره بعضهم في كتب الضعفاء، وهو من أقران عبد الله ابن الكواء، وقد أدرك الجاهلية، ولم يكن له رواية، وبني راسب قبيلة معروفة وهو كان أمير الخوارج بالنهروان لما قاتلهم عليﷺوقتل في المعركة. ينظر: لسان الميزان، ابن حجر، ٢٨٤/٣و٣٧٦.

(٦) حرقوص بن زهير البجلي: كان من قواد عمر رضي الله عنه، وكانت له صحبة من رسول الله صلى الله عليه وسلم، وفتح سوق الأهواز، ونزل بها، وله أثر كبير في قتال الهرمزان، وبقي حرقوص إلى أيام عليﷺ، وشهد معه صفين، ثم صار من الخوارج، ومن أشدهم على علي ﷺ، وكان مع الخوارج لما قاتلهم عليﷺ، فقتل يومئذ سنة ٣٧هـ. ينظر: أسد الغابة، ابن الأثير، ٧١٤/١.

(٧) ﷺنظر: الفرق بين الفرق، البغدادي، ٥٧.

ومن رؤوس الخوارج الذين خرجوا على علي ﷺ في الأمصار وهم على رأي المحكمة الأولى: أشرس بن عوف الشيباني[1] في الأنبار، وهلال بن عُلَّفَة[2] بماسبذان[3]، والأشهب بنبشر البجلي[4] بجرجرايا[5]، وسعيد بن قفل التيمي[6] بالبندنيجين[7] في المدائن، وأبو مريم السعدي التميمي[8] بسواد الكوفة.[9]

أما الذين خرجوا على معاوية ﷺ بعد أن استوت له الولاية هم: فروة بن نوفل الأشجعي[10] بالنخيلة من سواد الكوفة، وعبد الله بن أبي الحوساء الطائي[11] بالنخيلة أيضا بدلا عن فروة الذي حبسه قومه، ثم حوثرة بن ذراع الأسدي[12] بعد قتل ابن أبي

---

(١) أشرس بن عوف الشيباني: من وجوه بني شيبان وشجعانهم في صدر الإسلام، خرج في مئتين من أصحابه على علي ﷺ بالدسكرة من غربي بغداد بعد وقعة النهروان، ثم سار إلى الأنبار فقتل فيها، وكان على ﷺ وجه إليه الأبرش بن حسان في ثلاثمائة فواقعه، فقتل أشرس في ربيع الآخر سنة ٣٨ه.ينظر: الكامل في التاريخ، ابن الأثير، ٢/٧٢١، الأعلام، الزركلي، ١/٣٣١.

(٢) هلال بن عُلَّفة من تيم الرباب، ومعه أخوه مجالد، فأتى ماسبذان، فوجهإليه علي ﷺ معقل بن قيس الرياحي، فقتله وقتل أصحابه، وهم أكثر من مائتين، وكان قتلهم في جمادى الأولى سنة ٣٨ه، وهو قتل رستم يوم القادسية. ينظر: الكامل في التاريخ، ابن الأثير، ٢/٧٢١-٧٢٢، وجمل من أنساب الأشراف، البلاذري، ١١/٢٧٥.

(٣) ماسبَذَانْ بفتح السين والباء، وهي إحدى المدن على حدود العراق، فتحت سنة ١٦ه في عهد عمر بن الخطاب ﷺ، وكانت إحدى ضواحي الكوفة. ينظر: تاريخ الطبري، ٤/٣٧، ومعجم البلدان، ياقوت الحموي، ٥/٤١.

(٤) الأشهب بن بشر: وقيل الأشعث، وهو من بجيلة، خرج في مائة وثمانين رجلا، فأتى المعركة التي أصيب فيها هلال وأصحابه، فصلى عليهم، ودفن من قدر عليه منهم، فوجه إليهم علي ﷺ جارية بن قدامة السعدي، وقيل حجر بن عدي، فأقبل إليهم الأشهب، فاقتتلا بجرجرايا، فقُتل الأشهب وأصحابه في جمادى الأخرة سنة ٣٨ه. ينظر: الكامل في التاريخ، ابن الأثير، ٢/٧٢٢.

(٥) جَرْجَرايا بفتح الجيم، وسكون الراء الأولى، بلد من أعمال النهروان الأسفل بين واسط وبغداد من الجانب الشرقي، كانت مدينة وخربت مع ما خرب من النهروانات وقد خرج منها جماعة من العلماء والشعراء والكتّاب والوزراء. معجم البلدان، ياقوت الحموي، ٢/١٢٣.

(٦) سعيد بن قفل التيمي: من تيم الله بن ثعلبة، خرج في رجب بالبندنيجين ومعه مائتا رجل، فأتى درزنجان، وهي من المدائن على فرسخين، فخرج إليهم سعد بن مسعود، فقتلهم في رجب سنة ٣٨ه. ينظر: الكامل في التاريخ، ابن الأثير، ٢/٧٢٢.

(٧) البندنيجين: لفظه لفظ التثنية، قال حمزة الأصبهاني: "بناحية العراق موضع يسمّى وندنيكان وعرّب على البندنيجين"، وهي بلدة مشهورة في طرف النهروان من ناحية الجبل من أعمال بغداد، وقيل أن البندنيجين اسم يطلق على عدّة محالّ متفرّقة غير متّصلة البنيان، بل كلّ واحدة منفردة لا ترى الأخرى لكن نخل الجميع متّصلة، وأكبر محلة فيها يقال لها باقطنايا، وبها سوق ودار الإمارة ومنزل القاضي، ثم بويقيا، ثم سوق جميل، ثم فلشت، وقد خرج منها خلق من العلماء محدّثون وشعراء وفقهاء وكتّاب. ينظر: معجم البلدان، ياقوت الحموي، ١/٤٩٩.

(٨) أبو مريم السعدي التميمي: خرج على علي ﷺ فأتى شهرزور، وأكثر من معه من الموالي، وقيل لم يكن معه من العرب غير ستة نفر، هو أحدهم، واجتمع معه مائتا رجل، وقيل أربعمائة، وعاد حتى نزل على خمسة فراسخ من الكوفة، فأرسل إليه علي ﷺ يدعوه إلى بيعته ودخول الكوفة، فلم يفعل، وقال: "ليس بيننا غير الحرب"، فبعث إليه علي ﷺ شريح بن هانئفي سبعمائة، فحمل الخوارج على شريح وأصحابه، فانكشفوا، وبقي شريح في مائتين، فانحاز إلى قرية، فتراجع إليه بعض أصحابه، ودخل الباقون الكوفة، فخرج علي ﷺ بنفسه، وقدم بين يديه جارية بن قدامة السعدي، فدعاهم جارية إلى طاعة علي ﷺ، وحذرهم القتل فلم يجيبوا، ولحقهم علي ﷺأيضا، فدعاهم فأبوا عليه وعلى أصحابه،فقتلهم أصحاب علي ﷺ، ولم يسلم منهم غير خمسين رجلا استأمنوا فآمنهم، وكان قتلهم في شهر رمضان سنة ٣٨ه. ينظر: الكامل في التاريخ، ابن الأثير، ٢/٧٢٢-٧٢٣.

(٩) ﷺنظر: الفرق بين الفرق، البغدادي، ٦١، الكامل في التاريخ، ابن الأثير، ٢/٧٢١-٧٢٣.

(١٠) فروة بن نوفل بن شريك الأشجعي: من زعماء المحكّمة في صدر الإسلام، كان رئيس الشّراة، اعتزل عليا ﷺ بعد التحكيم، في خمسمائة، وكره أن يقاتله، فأقام في شهرزور إلى أن نزل الحسن ﷺعن الأمر لمعاوية ﷺ، فزحف فروة بمن معه وأراد الهجوم على الكوفة، فانتدب معاوية ﷺالناس لصدّه واستعان عليه بمن أطاعه من بني أشجع، فأسكوا فروة عندهم، ففارقهم، وعاد إلى قتال معاوية ﷺفقتل في شهرزور سنة ٤١ه. وكان شاعرا. ينظر: الكامل في التاريخ، ابن الأثير، ٣/٩، والإصابة في تمييز الصحابة، ابن حجر، ٥/٢٧٩-٢٨١.

(١١) عبد الله بن أبي الحوساء الطائي: وكان ممن اعتزل يوم النهروان في ثلاثمائة، وقدم الكوفة فبايعه الخوارج من أصحاب فروة بعد دخول فروة الكوفة وحبس قومه إياهعندهم، فقاتل خالد بن عرفطة وأهل الكوفة فقُتل ابن أبي الحوساء، قتله رجل من بني تغلب يقال له عبيد بن جرير، وذلك في سنة ٤١ه في شهر ربيع الأول، ويقال في جمادى الأولى، وقتل جُلُّ أصحابه. ينظر: جمل من أنساب الأشراف، البلاذري، ٥/١٦٤.

(١٢) لما قتل ابن أبي الحوساء اجتمع الخوارج فولوا أمرهم حوثرة بن ذراع بن مسعود الأسدي، فقام فيهم وعاب فروة بن نوفل لشكه في قتال علي ﷺ ودعا الخوارج وسار من براز الروز، وكان بها، حتى قدم النخيلة في مائة وخمسين، وانضم إليه فل ابن أبي الحوساء، وهم قليل، فدعا معاوية ﷺأبا حوثرة فقال له: "اخرج إلى ابنك فلعله يرق إذا رآك"، فخرج إليه وكلمه وناشده وقال: "ألا أجيئك بابنك فلعلك إذا رأيته كرهت فراقه؟" فقال: "أنا إلى طعنة من يد كافر برمح أتقلب فيه ساعة أشوق مني إلى ابني"، فرجع أبوه فأخبر معاوية ﷺبقوله، فسير معاوية ﷺإليهم عبد الله بن عوف الأحمر في ألفين، وخرج أبو حوثرة فيمن خرج فدعا ابنه إلى البراز، فقال: "يا أبه لك في غيري

الحوساء، ثم عاد فروة، ثم شبيب بن بجرة[١] في الكوفة، ثم خرجالمستورد بن علفه التميمي[٢] ومعه جماعة في الكوفة، وغيرهم.[٣]

قال البغدادي: " فهؤلاء هم الخوارج الذين عاونوا على المحكمة الأولى قبل فتنة الأزارقة والله أعلم".[٤]

سعة"، وقاتلهم ابن عوف وصبروا، وبارز جوثرة عبد الله بن عوف فطعنه ابن عوف فقتله وقتل أصحابه إلا خمسين دخلوا الكوفة، وذلك في جمادى الآخرة سنة ٤١ه، ورأى ابن عوف بوجه جوثرة أثر السجود، وكان صاحب عبادة، فندم على قتله. ينظر: الكامل في التاريخ، ابن الأثير، ٣/١٠-١١.

(١) شبيب بن بجرةالأشجعي: كان مع ابن ملجم حين قتل عليا ﷺ، فلما دخل معاوية ﷺ الكوفة أتاه شبيب كالمتقرب إليه فقال: "أنا وابن ملجم قتلنا عليا"، فوثب معاوية ﷺ من مجلسه مذعورا حتى دخل منزله وبعث إلى أشجع وقال: لئن رأيت شبيبا أو بلغني أنه ببابي لأهلكنكم، أخرجوه عن بلدكم"، وكان شبيب إذا جن عليه الليل خرج فلم يلق أحدا إلا قتله، فلما ولي المغيرة الكوفة خرج عليه بالقف، قريب الكوفة، فبعث إليه المغيرة خيلا عليها خالد بن عرفطة، وقيل: معقل بن قيس، فاقتتلوا فقُتِل شبيب وأصحابه. ينظر: الكامل في التاريخ، ابن الأثير، ٣/١١، وتاريخ الإسلام، الذهبي، ٤/١٩.

(٢) المستورد بن عُلَّفة التيميمن تيم الرباب، خرج على علي ﷺفي النخيلة بعد وقعة النهروان في جماعة من أهل الكوفة، فسار إليهم عليفقاتلهم، ونجا المستورد فاستتر في الكوفة إلى أن وليها المغيرة بن شعبة، فعاد إلى الخروجسنة ٤٢ه على شاطئ دجلة، وبايعه أصحابه، وخاطبوه بأمير المؤمنين، وهم نحو ثلاثمائة فقاتلهم المغيرة وسيّر إليهم معقل بن قيس الرياحي في ثلاثة آلاف، فكانت له معهم وقائع هائلة انتهت بمقتل المستورد ومعقل معا، وهما متبارزان، على مقربة من دجلة. ينظر: تاريخ الطبري، ٥/١٨١-٢٠٩.

(٣) ينظر: تاريخ الطبري، ٥/١٦٥ وما بعدها، والكامل في التاريخ، ابن الأثير، ٣/٩ وما بعدها، والفرق بين الفرق، البغدادي، ٦١-٦٢.

(٤) الفرق بين الفرق، البغدادي، ٦٢.

وبعد استعراض رؤوس فرق الخوارج وأتباعهم يجدر أن أعرض أهم الأمـــور التي أجمعت عليها الخوارج قبل الدخول في مباحث الموضوع.

الأمور التي أجمعت عليها الخوارج:

أجمعت الخوارج على أمور منها:

١) تكفير الصحابة: عثمان، وعلي، ومعاوية، والحكمـــين ٪، ومـــن رضـــي بالتحكيم وصوب الحكمين أو أحدهما.

٢) أجمعوا على أن كل كبيرة كفر، إلا النجدات.

٣) أجمعوا على أن الله سبحانه وتعالى يعذب أصحاب الكبائر عذابا دائما، إلا النجدات.

٤) الخروج على السلطان الجائر.[١]

(١) ينظر: مقالات الإسلاميين، أبو الحسن الأشعري، ٨٤/١، والفرق بين الفرق، البغدادي، ٥٥، واعتقادات فرق المسلمين والمشركين، الفخر الرازي، ٤٦، البرهان، السكسكي، ١٩-٢٠.

المبحث الأول

التحولات والمفارقات عند الأزارقة

رؤوس الأزارقة وأتباعهم:

الأزارقة ينتسبون إلى نافع بن الأزرق الحنفي(١) ومن أتباعه عبد ربه الكبير،وعبد ربه الصغير(٢)وعبد الله بن الوضين(٣)، وكانوا يسمون نافعا أمير المؤمنين، وبعد موت نافع بايعت الخوارج عبيد الله بن مأمون التميمي(٤)، ثم قطري بن الفجاءة(٥) وأيضا سموه بأمير المؤمنين، ومنهم عبيدة بن هلال اليشكري(٦)، وأبو فديك(٧)، وأبو بيهس(٨)، وعطية بن الأسود الحنفي(٩)، وراشد الطويل(١)، وغيرهم.(٢)

---

(١) نافع بن الأزرق بن قيس الحنفي البكري الوائلي الحروري، أبو راشد، رأس الأزارقة، كان أمير قومه وفقيههم، من أهل البصرة، صحب في أول أمره عبد الله بن عباس ﷺ، وله أسئلة رواها عنه، وكان هو وأصحاب له من أنصار الثورة على عثمان ﷺ ووالوا عليا ﷺ، إلى أن كانت قضية التحكيم بين علي ومعاوية ﷺ، وكان نافع يذهب إلى سوق الأهواز، ويعترض الناس بما يحير العقل، ولما ولي عبيد الله بن زياد إمارة البصرة اشتد على الحروريين، فتوجهوا إلى عبد الله بن الزبير ﷺ بمكة مع نافع، وقاتلوا عسكر الشام في جيش ابن الزبير إلى أن مات يزيد بن معاوية وانصرف الشاميون، وبويع ابن الزبير بالخلافة، ثم لما علم نافع وأتباعه بتولي ابن الزبير لعثمان ﷺ لم يرضوا بذلك، فتفضوا من حوله، وعاد نافع ببعضهم إلى البصرة، فتذاكروا فضيلة الجهاد، وخرج بثلاثمائة وافقوه على الخروج، وكان نافع جبارا فتاكا، قاتله المهلب بن أبي صفرة ولقي الأهوال في حربه وقتل يوم دولاب، على مقربة من الأهواز سنة ٦٥ه. ينظر: الأخبار الطوال، الدينوري، ٢٦٩-٢٧٣، وتاريخ الطبري، ٥٢٨و٥٦٤-٥٦٨و٦١٣-٦١٤، والكامل في التاريخ، ابن الأثير، ٢٣٦/٣ و ٢٥٤-٢٥٥ و ٢٧٦، ولسان الميزان، الذهبي، ١٤٤/٦-١٤٥، والخطط، المقريزي، ١٨٥/٤.

(٢) عبد ربه الكبير وعبد ربه الصغير: كانا من أتباع نافع، والكبير مولى بني يشكر وكان بائع رمان، والصغير مولى بني قيس بن ثعلبة وكان معلم كتّاب، حدث خلاف بينهما وبين قطري بن الفجاءة، فاعتزل الكبير بسبعة آلاف، والصغير بأربعة آلاف، وقتلهما المهلب كل على حدة فقتلهما. ينظر: جمل أنساب الأشراف، البلاذري، ٤٣٥/٧-٤٣٦، وشرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد، م٣٤٩/٢.

(٣)عبدالله بن الوضين: لم أجد له ترجمة سوى ما ذكره أصحاب المقالات من أنه كان من أتباع نافع بن الأزرق، وقيل أنه أول من ابتدع القول بالبراءة من القَعَدة، والمحنة لمن قصد عسكره، وإكفار من لم يهاجر إليه، وقيل أن نافع خلفه في أول أمره واستتابه وبرئ منه، فلما مات عبدالله صار نافع إلى قوله وزعم أن الحق كان في يده. ينظر: مقالات الإسلاميين، أبو الحسن الأشعري، ٨٤/١-٨٥، والفرق بين الفرق، البغدادي، ٦٣، والتبصير في الدين، الاسفراييني، ٥٠.

(٤) عبيدالله بن مأمون التميمي: بايعته الأزارقة بعد موت نافع، وقاتله المهلب في الأهواز فقُتل وقُتل أخوه عثمان بن مأمون مع ثلاثمائة من أشد الأزارقة. ينظر: الفرق بين الفرق، البغدادي، ٦٥.

(٥) أبو نعامة قطري بن الفجاءة: واسمه جعونةبن مازن بن يزيد بن زياد ابن خنثر المازني الخارجي، خرج زمن مصعب بن الزبير ﷺ لما ولي العراق نيابة عن أخيه عبد الله بن الزبير ﷺ، فبقي قطري عشرين سنة يقاتل ويُسلَّم عليه بالخلافة، وكان=الحجاج بن يوسف يُسيِّر إليه جيشا بعد جيش وهو يستظهر عليهم، ولم يزل الحال بينهم كذلك حتى توجه إليه سفيان بن الأبرد الكلبي، فظفر عليه وقتله في سنة ٧٨ للهجرة، وكان المباشر لقتله سودة بن أبجر الدارمي، وقيل إن قتله كان بطبرستان في سنة ٧٩، وقيل عثر به فرسه فاندقت فخذه فمات، فأخذ رأسه فجيء به إلى الحجاج. ينظر: وفيات الأعيان، ابن خلكان، ٩٣/٤-٩٤، وحياة الحيوان الكبرى، الدميري، ٤٨٦/٢، وشرح ديوان الحماسة، التبريزي، ٢٤/١.

(٦) عبيدة بن هلال اليشكري: من رؤساء الأزارقة وشعرائهم وخطبائهم. كان في أول خروجه من المقتمين فيهم، وأرادوا مبايعته، فقال: أدلكم على من هو خير لكم مني: قطريّ بن الفجاءة، فبايعوا قطريا، وظلّ عبيدة إلى جانبه زمنا، ووقع الخلاف بين الأزارقة، ففارقه وانحاز إلى حصن قومس، وسيّر الحجاجُ سفيانَ بن الأبرد الكلبي في جيش عظيم، فطلب قطريّ بن الفجاءة فقتله، وتبععبيدة وحاصره في حصن قومس إلى أن قتله وقتل من معه. جمل أنساب الأشراف، البلاذري، ٤٠٧/٧-٤٤٢.

(٧)هو عبد الله بن ثور من بني قيس بن ثعلبة الخارجي: كان أولاً من أتباع نافع بن الأزرق رئيس الخوارج، ثم صار أميراً عليهم في مدة ابن الزبير، فأمر عبد الملك بن مروان عمر بن عبيد الله ابن معمر أن يندب الناس مع أهل الكوفة والبصرة ويسير إلى قتاله، فانتدب معه عشرةُ آلاف، وقتلوا أبا فديك وستة آلاف من أصحابه، وأسروا ثمانمائة، وذلك في سنة ٧٣ من الهجرة. ينظر: شرح شافية ابن الحاجب، الرضي الإستراباذي، ٧/٤، وخزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، عبد القادر البغدادي، ٥٥/٤.

(٨) هيْصم بن جابر الضبعي: أبوبيهس، من بني سعد بن ضبيعة، رأس الفرقة البيهسيةمن الخوارج، كان من الأزارقةوكفّر أبوبيهس نافع وابن إباض في ما ذهبا إليه، وتبعته جماعة، وكان ذلك في أيام الوليد الأموي، وطلب الحجاج أبا بيهس، فهرب إلى المدينة، وظفر به وإليها عثمان بن حيان المري فاعتقله، ولم يشتد عليه، إلى أن ورد كتاب من الوليد بن عبد الملك بقطع يديه ورجليه وصلبه سنة ٩٤ هجرية. ينظر: الكامل في اللغة والأدب، المبرد، ٢١١/٣-٢١٢، والملل والنحل، الشهرستاني، ١٤٥/١، والأعلام، الزركلي، ١٠٥/٨-١٠٦.

(٩) عطية بن الأسود الحنفي: إليه تنسب العطوية، وكان قد أنكر على نجدة، ونافع بن الأزرق، ما أحدثاه، ومضى إلى سجستان وخراسان، فهو أصل الخوارج بهما. ينظر: الحور العين، الحميري، ١٧٠، واللباب في تهذيب الأنساب، عز الدين ابن الأثير، ٣٢٥/٢و٣٤٧.

وأول من أحدث الخلاف بين الخوارج هونافع بن الأزرق الحنفي[٣]، وهذا يعتبر أول تحول ومفارقة لرؤوس الخوارج الأوائل كعروة بن حدير،ويزيد بن عاصم، وشبث بن ربعي،وعبد الله بن وهب، وحرقوص بن زهير.

ولم تكن للخوارج قط فرقة أكثر عددا ولا أشد من الأزارقة شوكة[٤]، وهم أبعد فرق الخوارج عن أهل السنة.[٥]

ومن مقالاتهم التي فارقوا بها أوائلهم:

١) زادوا على تكفير عليوالحكمين٪تكفير عثمان، وطلحة، والزبير، وعائشة، وعبد الله بن عباس٪، وسائر المسلمين معهم، وتخليدهم في النار جميعا.[٦]

٢)البراءة من القَعَدَة[٧]عن الهجرة إليهم،وأنهم مشركون وإن كانوا على رأيهم،ولم يتبرأ نافع من المحكمة الأولى في تركهم إكفار القعدة عنهموالمحنة لمن هاجر إليهم وقال:إن هذا شيء ما زلنا نأخذ به دونهم، أو قال:هذا تبين لنا وخفي عليهم، وأكفر من يخالفهم بعد ذلك في إكفار القعدة عنهم.[٨]

٣) المحنة[٩] لمن قصد عسكرهم.[١٠]

٤) مخالفوهم من هذه الأمة مشركون.[١١]

---

(١) راشد الطويل:ىلم أجد له ترجمة مفردة له، وقد ذكر البغدادي أنه كان مع أبي فديك لما اختاره نجدة إماما بدلا عنه، وصار الطويل يدا واحدة مع أبي فديك، وكان يكَّفر نجدة. ينظر: الفرق بين الفرق، ٦٩.

(٢) ينظر: الفرق، ٦٢–٦٦.

(٣) مقالات، ٨٤/١.

(٤) الفرق، ٦٢، والتبصير، ٤٩.

(٥) ينظر: الفصل، ٨٩/٢، والخطط، ١٧٠/٤.

(٦) ينظر: مقالات، ٨٥/١، الملل، ١٢١/١.

(٧) القَعَدَة: هم جماعة من الخوارج يرون التحكيم حقا، وقعدوا عن الخروج على الناس، وعن نصرة علي ﷺ وعن مقاتلته. ينظر: تهذيب اللغة، الأزهري، ١٣٩/١، وأساس البلاغة، الزمخشري، ٩١/٢.

(٨) ينظر: مقالات، ٨٤/١–٨٥، والفرق، ٦٣، والفصل، ١٤٤/٤، والتبصير، ٥٠، والملل، ١٢١/١.

(٩) وذلك بدفع أسير من مخالفيهم إليه، فإن قتله صدقوه، وإلا قالوا عنه منافق ومشرك وقتلوه. ينظر: الفرق، ٦٣، والتبصير، ٥٠. ويقصدون بالمحنة أيضا: هي سؤال من يلحق بهم عن عثمان وعلي ومعاوية والحكمين فإن تولاهم لم يُجز، وإن تبرأ منهم أُجيز. ينظر: شرح نقائض جرير والفرزدق، أبو عبيدة معمر بن المثنى، ٢٨٨/١.

(١٠) ينظر: مقالات، ٨٤/١–٨٥، الفرق، ٦٣.

(١١) وكانت المحكمة الأولى يقولون إنهم كفرة لا مشركون.ينظر: مقالات، ٨٦/١، الفرق، ٦٢، الفصل، ١٤٤/٤،والتبصير، ٥٠.

٥) استباحوا قتل نساء مخالفيهم، وقتل أطفالهم، وزعموا أن الأطفال مشركون، وقطعوا بأن أطفال مخالفيهم مخلدون في النار، لزعمه أن دار مخالفيهم دار كفر، وأن من أقام في دار الكفر فكافر لا يسعه إلا الخروج.(١)

٦) أنكرواالرجم عن الزاني، إذ ليس في القرآن ذكره، وأسقطوا حد القذف عمن قذف المحصنين من الرجال، مع وجوب الحد على قاذف المحصنات من النساء.(٢)

٧) قالوا إن التقية(٣) غير جائزة في قول ولا عمل، وبرئوا من أهلها.(٤)

٨)جوّز نافع أن يبعث الله تعالى نبيا يعلم أنه يكفر بعد نبوته، أو كان كافرا قبل البعثة.(٥)

٩) وقالوا باستعراض كل من لقوه من غير أهل عسكرهم، ويقتلونه إذا قال: أنا مسلم. ويحرمون قتل من انتمى إلى اليهود وإلى النصارى أو إلى المجوس.(٦)

١٠) استحلوا كفر الأمانة التي أمر الله تعالى بأدائها، وقالوا:إن مخالفينا مشركون فلا يلزمنا إذاأمانتنا إليهم.(٧)

١١) الأزارقة لا يقولون باجتهاد الرأي، ولا يقولون إلا بظاهر القرآن.(٨)

١٢) قطعوا يد السارق من المنكب، وقطعوها في القليل والكثير، ولم يعتبروا في السرقة نصابا.(٩)

١٣) أوجبوا على الحائض الصلاة والصيام في حيضها، وقال بعضهم: لا، ولكن تقضي الصلاة إذا طهرت كما تقضي الصيام.(١٠)

---

(١) ينظر: مقالات، ٨٦/١، الفرق، ٦٣، الفصل، ١٤٤/٤، التبصير، ٥٠، الملل، ١٢١/١، البرهان، ٢١، الخطط، ١٨٥/٤.

(٢) انظر: مقالات، ٨٦/١، والفرق، ٦٤، والفصل، ١٤٤/٤، والتبصير، ٥٠، والملل، ١٢١/١، والبرهان، ٢١، والخطط، ١٨٥/٤.

(٣) التقية: والمقصود بها إظهار الخارجي أنه جماعي،وذلك حقنا لدمه، ومنعا من الاعتداء عليه،ويخفي عقيدته حتى يحين الوقت المناسب لإظهارها، والتقية من مبادئ النجدات، ولم يسبقهم به أحد من الخوارج. ينظر: تاريخ المذاهب الإسلامية، محمد أبو زهرة، ٧١.

(٤) ينظر: مقالات، ٨٦/١، والملل، ١٢٢/١

(٥) انظر: الملل، ١٢٢/١.

(٦) قال ابن حزم: «وبهذا شهد عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمروق من الدين كما يمرق السهم من الرمية، إذ قال عليه السلامإنهم: ((**يقتلون أهل الإسلام ويدعون أهل الأوثان**)) وهذا من أعلام نبوته صلى الله عليه وسلم إذ أنذر بذلك وهو من جزئيات الغيب فخرج نصا كما قال.الفصل، ١٤٤/٤، وينظر: البرهان، ٢١.

(٧) ينظر: مقالات، ٨٦/١، الفرق، ٦٤، والتبصير، ٥٠، والبرهان، ٢١.

(٨) انظر: مقالات، ١١٠/١.

(٩) ينظر: الفرق، ٦٤، الفصل، ١٤٤/٤، والتبصير، ٥٠، والخطط، ١٨٥/٤.

(١٠) انظر: الفصل، ١٤٤/٤، والبرهان، ٢١

وقيل إن أول من أحدث إكفار القعدة وامتحان من قصد عسكرهم عبد ربه الكبير، وقيل عبد ربه الصغير.(١)

وقيل أيضا عبد الله بن الوضين،وقد خالفه نافع في أول أمره، وبرئ منه، واستتابه منه، فلما مات عبد الله صار نافع إلى قوله، وزعم أن الحق كان في يده، ولم يكفر نافع نفسه بخلافهلعبد اللهبن الوضين حين خالفه، ولا أكفر الذين خالفواعبدالله قبل موته، وأكفر من يخالفه فيما بعده.(٢)

(١) ينظر: مقالات، ٨٥/١، والفرق، ٦٣، والتبصير، ٥٠.

(٢) المصادر السابقة، والصفحات نفسها. وكان سبب الاختلاف الذي أحدثه نافع أن امرأة من أهل اليمن عربية ترى رأي الخوارج، تزوجت رجلاً من الموالي على رأيها، فقال لها أهل بيتها: فضحتنا. فأنكرت ذلك، فلما أتى زوجها قالت له: إن=ـأهل بيتي وبني عمي قد بلغهم أمري، وقد عيروني، وأنا خائفة أن أكره على تزويج بعضهم، فاختر مني إحدى ثلاث خصال: إما أن تهاجر إلى عسكر نافع حتى نكون مع المسلمين في حوزهم ودارهم، وإما أن تخبأني حيث شئت، وإما أن تخلي سبيلي. فخلى سبيلها، ثم إن أهل بيتها استكرهوها فزوجوها ابن عم لها لم يكن على رأيها، فكتب ممن بحضرتها بأمرها=ـإلى نافع بن الأزرق يسألونه عن ذلك، فقال رجل منهم: إنها لم يسعها ما صنعت، ولا وسع زوجها ما صنع من قبل هجرتها، لأنه كان ينبغي لهما أن يلحقا بنا، لأنا اليوم بمنزلة المهاجرين بالمدينة، ولا يسع أحداً من المسلمين التخلف عنا كما لم يسع التخلف عنهم. فتابعه على قوله ذلك نافع بن الأزرق وأهل عسكره إلا نفراً يسيراً. مقالات، ٨٥/١-٨٦.

المبحث الثاني

التحولات والمفارقات عندالنجدات

رؤوس النجدات وأتباعهم:

وهم ينتسبون إلى نجدة بن عامر الحنفي[١]،ومن أتباع نجدة الذين فارقوا نافعا: أبو فديك، وعطية بن الأسود الحنفي، وراشد الطويل، وغيرهم.[٢]

سبب رياسة نجدة وزعامته:

أن نافع بن الازرق لما أظهر البراءة من القعدة عنه بعدأن كانوا على رأيه، وسماهم مشركين، واستحل قتل أطفال مخالفيه ونسائهم، فارقه جماعة من أتباعه، وذهبوا إلى اليمامة، فاستقبلهم نجدة بن عامر في جند من الخوارج يريدون اللحوق بعسكر نافع، فأخبروهم بأحداث نافع، وردوهم إلى اليمامة،وبايعوا بها نجدة بن عامر وسموه أمير المؤمنين.[٣]

ومن آراء نجدة وأتباعه التي فارقوا بها الأزارقة:

١) أنهم لا يحتاجون إلى إمام، وإنما عليهم أن يعلموا كتاب الله سبحانه فيما بينهم، وأن يشاطروا الحق بينهم، فإن هم رأوا أن ذلك لا يتم إلا بإمام يحملهم عليه فأقاموه، جاز.[٤]

٢) قالوا إن الكبيرة كفر نعمة وليس كفر شرك، ولم يقولوا بعذاب أصحاب الكبائر دائما.[٥]

٣) لا يكفرون أصحاب الحدود والجنايات من موافقيهم، ويتولونهم،وصاحب الكبيرة من موافقيهم كافر كفر نعمة ليس كفر دين، وقال نجدة: لعل الله يعذبهم بذنوبهم في غير نار جهنم ثم يدخلهم الجنة.[٦]

٤) أكفروا من أكفر القعدة عن الهجرة، وأكفروا من قال بإمامة نافع.[١]

---

(١) هو نجدة بن عامر بن عبد الله بن ساد بن المفرج الحنفي، وكان مع نافع بن الأزرق، ففارقه لإحداثه في مذهبه وبايعه أبو فديك وأصحابه، ثم خالفه وقتله سنة ٧٢هـ. ينظر: الكامل، ابن الأثير، ٢٨١/٣و٤٠٩.

(٢) ينظر: الفرق، ٦٦.

(٣) ينظر: مقالات، ٨٦/١، الفرق، ٦٦-٦٧، والملل، ١٢٢/١-١٢٣، والخطط، ١٨٥/٤.

(٤) ينظر: مقالات، ١٠٩/١، الفصل، ٧٢/٤و١٤٥، والملل، ١٢٤/١.

(٥) مقالات، ٨٤/١.

(٦) ينظر مقالات، ٨٧/١، الفرق، ٥٥-٥٦، ٦٨، الفصل، ١٤٥/٤، الملل، ١٢٤/١.

٥) زعم نجدة أن النار يدخلها من خالفه في دينه، ويرون أن قتل من خالفهم واجب.[٢]

٦) أسقط نجدة حد الخمر.[٣]

٧) وقال نجدة: من نظر نظرة صغيرة، أو كذب كذبة صغيرة، وأصر عليها، فهو مشرك، ومن زنى وسرق وشرب الخمر غير مصر عليه فهو مسلم إذا كان من موافقيه على دينه.[٤]

٨) ومن ثقل عن هجرتهم فهو منافق.

٩) استحل نجدة بن عامر دماء أهل العهد والذمة وأموالهم في حال التقية، وحكم بالبراءة ممن حرمها.[٥]

ثم بعد ذلك نقم القوم –الذين فارقوا نافعا– على نجدة بن عامر وذلك لأمور منها:

١) أنه بعث جيشا في غزو البر وجيشا في غزو البحر ففضّل الذين بعثهم في البر على الذين بعثهم في البحر في الرزق والعطاء، فنقم عليه عطية بن الأسود الحنفي.

٢) أنه بعث جيشا فأغاروا على مدينة الرسول ﷺ وأصابوا منها جارية من بنات عثمان بن عفان ﷺ فكتب إليه عبد الملك في شأنها، فاشتراها من الذي كانت في يديه وردها الى عبد الملك بن مروان، فقالوا له: إنك رددت جارية لنا على عدونا.[٦]

٣) أنه عذر أهل الخطأ في الاجتهاد في أحكام الفروع بالجهالات[٧]، لذا فهم يخيرون الاجتهاد في الأحكام[٨]، وسموا بالعاذرية لأجل ذلك، وقال نجدة: أن الدين أمران: أحدهما: معرفة الله تعالى ومعرفة رسله وتحريم دماء

---

(١) ينظر: الفرق، ٦٧.

(٢) ينظر: الفرق، ٦٧–٦٨، وال اعتقادات، ٤٧.

(٣) ينظر: مقالات، ٨٧/١، الفرق، ٦٨.

(٤) ينظر: مقالات، ٨٧/١، الفرق، ٦٨، والفصل، ١٤٥/٤، والملل، ١٢٤/١، والبرهان، ٢٥، والخطط، ١٨٥/٤.

(٥) ينظر: مقالات، ٨٧/١، والفصل، ١٤٥/٤، والملل، ١٢٤/١، والخطط، ١٨٥/٤. وحكى الكعبي عن النجدات: أن التقية جائزة في القول والعمل كله، وإن كان في قتل النفوس.الملل،١٢٤/١.

(٦) ينظر: مقالات، ٨٧/١، والفرق، ٦٧.

(٧) وكان السبب في ذلك أنه بعث ابنه المضرج مع جند من عسكره إلى القطيف، فأغاروا عليها وسبوا منها النساء والذرية، وقوّموا النساء على أنفسهم، ونكحوهن قبل إخراج الخمس من الغنيمة، وقالوا:إن دخلت النساء في قسمنا فهو مرادنا، وإن زادت قيمهن علىنصيبنا من الغنيمة غرمنا الزيادة من أموالنا. فلما رجعوا الى نجدة سألوه عما فعلوا من وطء النساء، ومن أكل طعام الغنيمة قبل إخراج الخمس منها وقبل قسمة أربعة أخماسها بين الغانمين، فقال لهم: لم يكن لكم ذلك. فقالوا: لم نعلم أن ذلك لا يحل لنا. فعذرهم بالجهالة. ينظر: مقالات، ٨٦/١–٨٧، والفرق، ٦٧–٦٨، والملل، ١٢٣/١–١٢٤.

(٨) ينظر: مقالات، ١١٠/١.

المسلمين وتحريم غصب اموال المسلمين، والإقرار بما جاء من عند الله تعالى جملة فهذا واجب معرفته على كل مكلف،والثاني: ما سواه فالناس معذورون بجهالته حتى يقيم عليه الحجة في الحلال والحرام، فمن استحل باجتهاده شيئا محرما فهو معذور، ومن جوز العذاب على المجتهد المخطىء قبل قيام الحجة عليه فهو كافر.[١]

٤) ونقموا على نجدة أيضا لأنه فرق الأموال بين الأغنياء، وحرم ذوي الحاجة.[٢]

فلمااختلفواعليه صاروا ثلاثفرق:

فرقةصارتمععطيةبنالأسودالحنفيإلىسجستانوتبعهمخوارجسجستان،ولهذاقيللخوارجسجستاند فيذلكالوقتعطوية.

وفرقةصارتمعأبيفديكحرباعلىنجدةوهمالذينقتلوانجدة.

وفرقةعذروانجدةفيإحداثه،وأقاموااعلىإمامته.[٣]

وقد قام أتباع نجدة باستتابته، ففعل،ثم إن طائفة منهم ندموا على استتابته وقالوا له: إن استتابتنا إياك خطأ لأنك إمام، وقد تبنا، فإن تبت من توبتك، واستتبت الذين استتابوك، وإلا نابذناك، فخرج إلى الناس فتاب من توبته، فاختلف أصحابه فطائفة منهم أكفروه على خلعه، وبرئ منه أبو فديك وكثير من أصحابه، فوثب عليه أبو فديك فقتله.[٤]

فلما قُتِل نجدة تفرقت النجدات بعده إلى ثلاث فرق:

فرقةأكفرتهوصارتإلىأبيفديك.

وفرقةعذرتهفيمافعلوهمالنجدات.

وفرقةمنالنجداتبَعُدُوااعناليمامةوكانوابناحيةالبصرة،شَكُّوافيماحُكِيمنأحداث نجدةوتوقفوافيأمره،وقالوا:لاندريهلأحدثتلكالأحداثأملا،فلانبرأمنهالابالييقين.[٥]

---

[١] ينظر: مقالات، ٨٧/١، الفرق، ٦٧-٦٨، والملل، ١٢٣/١. وذكر المقريزي في الخطط ١٨٥/٤عنهم أنهم يقولون: "الثاني: الإقرار بما جاء من عند الله تعالى جملة، وما سوى ذلك من التحريم والتحليل وسائر الشرائع ..." وقد نقلت في المتن عبارة الشهرستاني لأنه أقدم.

[٢] مقالات، ٨٧/١.

[٣] ينظر: الفرق، ٦٧.

[٤] ينظر: مقالات، ٨٧/١، والفرق، ٦٨-٧٠، والملل، ١٢٤/١.

[٥] ينظر: الفرق، ٦٩-٧٠.

وقيل: كان نجدة بن عامر، ونافع بن الأزرق قد اجتمعا بمكة مع الخوارج على ابن الزبير ثم تفرقا عنه، واختلف نافع ونجدة، فصار نافع إلى البصرة، ونجدة إلى اليمامة، وكان سبب اختلافهما أن نافعا قال: التقية لا تحل، والقعود عن القتال كفر. واحتج بقول الله تعالى:{إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَخْشَوْنَ ٱلنَّاسَ كَخَشْيَةِ ٱللَّهِ} [سورة النساء:٧٧]، وبقوله تعالى:{يُجَٰهِدُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَآئِمٍ} [سورة المائدة:٥٤]، وخالفه نجدة وقال: التقية جائزة، واحتج بقول الله تعالى:{إِلَّآ أَن تَتَّقُوا۟ مِنْهُمْ تُقَىٰةً} [سورة آل عمران:٢٨]، وبقوله تعالى:{وَقَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَٰنَهُۥٓ} [سورة غافر:٢٨]، وقال: القعود جائز، والجهاد إذا أمكنه أفضل، قال الله تعالى: {وَفَضَّلَ ٱللَّهُ ٱلْمُجَٰهِدِينَ عَلَى ٱلْقَٰعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا} [سورة النساء:٩٥]، وقال نافع: هذا في أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم حين كانوا مقهورين، وأما في غيرهم مع الإمكان فالقعود كفر، لقول الله تعالى: {وَقَعَدَ ٱلَّذِينَ كَذَبُوا۟ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ} [سورة التوبة:٩٠].[١]

ثم ظهرت فرقة العجاردة التي تنتسب إلى عبد الكريمبن عجرد، وكان من أتباع عطية ابن الأسود، الذي انشق عن نجدة بن عامر، وافترقت العجاردة إلى عدة فرق: الخازمية، والشعيبية، والخلفية، والمعلومية والمجهولية، والصلتية، والحمزية، والثعالبة، والأخيرة تفرقت إلى عدة فرق أيضا: المعبدية، والأخنسية، والشيبانية، والرشيدية، والمكرمية، ولكل فرقة منهم أقوالهم المتشعبة المتناقضة التي ذكرها أصحاب المقالات، والتي يضيق المقام عن ذكرها هنا.[٢]

---

[١] انظر: الملل، ١/١٢٤-١٢٥.

[٢] ينظر: الفرق، ٧٢-٨٢.

المبحث الثالث

التحولات والمفارقات عند الصُفرية

رؤوس الصُّفْرية وأتباعهم:

وهم ينتسبون إلى زياد بن الأصفر(١)، ويوالون عبد الله بن وهب الراسبي، وحرقوص بن زهير، ويقولون بإمامة أبي بلال مرداس الخارجي(٢)، وبعده عمران بن حطان السدوسي(٣).(٤)

وقولهم في الجملة كقول الأزارقةفي أن أصحاب الذنوب مشركون، إلا أنهم فارقوهم في بعض المسائل، وقيل إنما سموا صُفرية لصُفرة وجوههم، وقيل لصفرة أبدانهم من الصيام والعبادة، وقيل: صِفرية بكسر الصاد، لأن رئيسهم خاصم رجلا، فقال: أنت صِفر من الدين، فسمي بذلك.(٥)

ومن أقوال الصُفرية التي فارقوا بها سلفهم:

١) لا يوافقون الأزارقة في عذاب الأطفال ولا يجيزون ذلك.(٦)

٢) لا يرون قتل أطفال مخالفيهم ونسائهم، والأزارقة يرون ذلك.(٧)

٣) انقسم الصفرية في المؤمن المذنب إلى ثلاث فرق: أحدها: تزعم أن صاحب كل ذنب مشرك، كما قالت الأزارقة. والثانية: تزعم أن اسم الكفر واقع على صاحب ذنب ليس فيه حد، والمحدود في ذنبه خارج عنالإيمان

---

(١) وقيلينتسبون إلى النعمان بن صفر، وقيل بل نسبوا إلى عبد الله بن صفار، وهو أحد بني مقاعس، وهو الحارث بن عمرو بن كعب، وقيل عبد الله بن الصفار من بني صويمر بن مقاعس، وقيل سموا بذلك لصفرة علتهم، وزعم بعضهم أن الصفرية بكسر الصاد، ويقال للصفريةأيضا الزيادية. ينظر: الخطط، للمقريزي، ٤/١٨٥-١٨٦.

(٢) مرداس الخارجي: هو مرداس بن حدير بن عامر بن عبيد بن كعب الربعي الحنظليّ التميمي، أبو بلال، ويقال له مرداس بن أدية، وهي أمه، وهو من رؤوس الخوارج، شهد صفين مع عليّ رضي الله عنه،وأنكر التحكيم، وشهد النهروان. وسجنه عبيد الله بن زياد في الكوفة، ونجا من السجن، ثم أُرسل له جيشان، فقتل سنة ٦١ه. ينظر: الكامل في اللغة، المبرد، ٣/١٨١-١٨٤، وتاريخ الطبري، ٥/٣١٣-٣١٤ و ٤٧٠-٤٧١، الكامل في التاريخ، ابن الأثير، ٣/١٩٦-١٩٧.

(٣) هو عمران بن حطّان بن ظبيان السدوسي الشيبانيّ الوائلي، أبو سماك، رأس القعدة، من الصفرية، وخطيبهم وشاعرهم، كان قبل ذلك من رجال العلم والحديث، من أهل البصرة، وأدرك جماعة من الصحابة فروى عنهم، وروى أصحاب الحديث عنه، ثم لحق بالشراة، فطلبه الحجاج،فلجأ إلى قوم من الأزد، فمات عندهم إباضيا سنة ٨٤ه. ينظر: الكامل، للمبرد، ٣/١٢٤-١٢٦، والإصابة في تمييز الصحابة، ابن حجر، ٥/٢٣٢-٢٣٤، والأعلام، للزركلي، ٥/٧٠.

(٤) ينظر: الفرق، ٧٠-٧٢.

(٥) ينظر:مقالات، ١/٩٤، وأنساب البلاذري، ٧/١٤٦، والفرق، ٧٠، والتبصير، ٥٣، والعواصم والقواصم، ٩/٢٥٧، والخطط، ٤/١٨٥.

(٦) ينظر: مقالات، ١/٩٤، والملل، ١/١٣٧، والخطط، ٤/١٨٥.

(٧) ينظر: الفرق، ٧٠، والتبصير، ٥٣، والملل، ١/١٣٧.

وغير داخل في الكفر[١]. والثالثة تزعم أن اسم الكفر يقع على صاحب الذنب إذا حده الوالي على ذنبه، وهو قول البيهسية من الصفرية.[٢]

٤) قالت الصفرية وأكثر الخوارج: أن كل ذنب مغلظ كفر، وكل كفر شرك، وكل شرك عبادة للشيطان.[٣]

٥) وقالت الفضيلية[٤] من الصفرية: من قال لا إله إلا الله محمد رسول الله بلسانه ولم يعتقد ذلك بقلبه، بل اعتقد الكفرأوالدهرية أواليهودية أو النصرانية فهو مسلم عند الله مؤمن، ولا يضره إذا قال الحق بلسانه ما اعتقد بقلبه.[٥]

٦) والفضيلية جوزوا على الرسل الذنب، وكل ذنب عندهم كفر[٦]، قلت: وحاشا الأنبياءچ أن يظهر منهم الكفر.

٧) والصفرية يجيزون مناكحة المشركين والمشركات، وأكل ذبائحهم، وقبول شهادتهم ومواريثهم، ويحتجون بأن النبيﷺ زوج بناته من المشركين في دار التقية[٧]، قلت: وحاشا عثمان وعلي ƒأن يكونا كذلك.

٨) وقالت طائفة من الصفرية: أن النبيﷺإذا بعث ففي حين بعثه في ذلك الوقت من ذلك اليوم لزم جميع أهل المشرق والمغرب الإيمان به، وإن لم يعرفوا جميع ما جاء به من الشرائع، فمن مات منهم قبل أن يبلغه شيء من ذلك مات كافرا.[٨]

٩) لم يكفروا القعدة عن القتال، إذا كانوا موافقين في الدين والاعتقاد.[٩]

١٠)لم يسقطوا الرجم.[١٠]

١١)قالوا: التقية جائزة في القول دون العمل.[١]

---

(١) ƒيظهر والله أعلم أن المعتزلة اقتبست مذهبها في المنزلة بين المنزلتين من هؤلاء.

(٢) ƒƒنظر: مقالات، ٩٥/١و١٠٣و١٠٥، الفرق، ٧٠-٧١، الفصل، ١٤٥/٤، والتبصير، ٥٣، والملل، ١٣٧/١.

(٣) ينظر: مقالات، ١٠٥/١.

(٤) ƒهم ينسبون إلى فضل بن عبد الله. الخطط، ١٨٧/٤. وقيل الفضيل. الإبانة الكبرى، ابن بطة، ٣٧٩/١. وقيل المفضل. البرهان، ٢٤. وهذا مذهب الكرامية في الإيمان. ينظر: شرح العقيدة الطحاوية، ٤٦٠/٢.

(٥) الفصل، ١٤٥، وينظر: الحور العين،الحميري اليمني، ١٧٧و ٢٧٤.

(٦) ƒƒنظر: شرح المعالم في أصول الفقه، ابن التلمساني، ١٧/٢.

(٧) الحور العين، ١٧٧و٢٧٤.

(٨) ينظر: الفصل، ١٤٥/٤.

(٩) ƒƒنظر: الملل، ١٣٧/١.

(١٠) المصدر السابق، والصفحة نفسها.

١٢)ونقل عن أحدهم أنه جوّز تزويج المسلمات من كفار قومهم في دار التقية دون دار العلانية.[٢]

١٣)ورأى زياد بن الأصفر جميع الصدقات سهما واحدا في حال التقية.[٣]

من أقوال ابن الأصفر:

قال "نحن مؤمنون عند أنفسنا، ولا ندري لعلنا خرجنا من الإيمان عند الله" وقال: "الشرك شركان، شرك هو طاعة الشيطان، وشرك هو عبادة الأوثان. والكفر كفران، كفر بإنكار النعمة، وكفر بإنكار الربوبية، والبراء براءتان، براءة من أهل الحدودسنة، وبراءة من أهل الجحود فريضة".[٤]

---

[١] لمصدر السابق، والصفحة نفسها.

[٢] لمصدر السابق، الصفحة نفسها.

(٣) بمعنى أنها لا تعطى إلا لصنف واحد من الأصناف الثمانية، ولم يذكر الشهرستاني من هو هذا الصنف ينظر: الملل، ١٣٧/١.

[٤] لمصدر السابق، الصفحة نفسها.

المبحث الرابع

التحولات والمفارقات عند الإباضية

رؤوس الإباضية وأتباعهم:

وهم ينتسبون إلى عبد الله بن إباض[١] وأجمعوا على إمامته، ومن أتباعه حفص بن أبي المقدام، وحارث بن يزيد الإباضي.[٢]

أجمعت الاباضية على القول بإمامة عبد الله بن أباض[٣]،وقد برئ منه الإباضية لما رجع إلى قول الثعالبة[٤]، فهم لا يعرفونه إذا سئلوا عمن ينتسبون إليه[٥]،والإباضية تفرقت إلى فرق أيضا، وكان من أهم أقوالهم التي فارقوا بها سلفهم:

١) جمهور الإباضية يتولى المحكمة كلها إلا من خرج.[٦]

٢) ويزعمون أن مخالفيهم من أهل الصلاة كفار كفر نعمة وليسوا بمشركين، حلال مناكحتهمومواريثتهم، حلال غنيمة أموالهم من السلاح والكراع عند الحرب، حرام ما وراء ذلك، وحرام قتلهم وسبيهم في السر، إلا من دعا إلى الشرك في دار التقية، ودان به.[٧]

٣) وزعموا أن دار مخالفيهم من أهل مكة دار توحيد، إلا عسكر السلطان فإنه دار كفر عندهم.[٨]

٤) وحكي عنهم أنهم أجازوا شهادة مخالفيهم على أوليائهم.[٩]

٥) حرموا الاستعراض بالسيف إذا خرجوا.[١٠]

---

(١) عبدالله بن إباض المري. من بني مرة بن عبيد، خرج في أيام مروان بن محمد فوجه إلى عبدالله بن محمد بن عطية ففتله بتبالة، ويرى بعض الباحثين أن الصحيح أنه خرج أيام عبد الملك بن مروان وأن وفاته كانت عام ٨٦هـ. ينظر: الكامل، المبرد، ٢١١/٣، والملل والنحل، الشهرستاني، ١٣٤/١، والأعلام، الزركلي، ٦١/٤-٦٢.

(٢) حفص وحارث لم أجد لهما تراجم مفصلة تذكر أسماءهم أو شيئا من سيرتهم أو سنة وفاتهم، والذي وجدته هو ذكر الفرق التابعة لهم، وبعض أقوالهم التي فارقوا بها رؤوسهم. ينظر: الفرق، ٨٢-٨٤.

(٣) الفرق، ٨٢.

(٤) الثعالبة تقول بولاية الصغار حتى يتبين منهم إنكار الحق، والثعالبة كانوا من العجاردة حتى خالفوهم في مسألة ولاية الصغار، فالعجاردة تتبرأ من الأطفال قبل البلوغ. ينظر: الفرق، ٨٠.

(٥) ينظر: الفصل، ١٤٥/٥، والحور العين، ١٧٣.

(٦) مقالات، ٩٧/١.

(٧) المصدر السابق، الجزء والصفحة نفسهما. وينظر: أنساب الأشراف، ٢٨٥/٩، الفرق، ٨٢-٨٣، والفصل، ١٢٨/٣، والتبصير، ٥٨، والملل، ١٣٤/١، والحور العين، ١٧٣، والبرهان، ٢٢.

(٨) ينظر: مقالات، ٩٧/١، والفرق، ٨٥، والملل، ١٣٤/١، والحور العين، ١٧٣.

(٩) مقالات، ٩٧/١، والملل، ١٣٤/١.

(١٠) مقالات، ٩٧/١.

٦) حرموا دماء مخالفيهم حتى يدعوهم إلى دينهم.[١]
٧) وقالوا إن كل طاعة إيمان ودين وإن مرتكبي الكبائر موحدون وليسوا بمؤمنين.[٢]
٨) واختلف الإباضية في النفاق على ثلاث فرق: أحدها: تزعم أن النفاق براءة من الشرك واحتجوا في ذلك بقول الله تعالى: {مُّذَبۡذَبِينَ بَيۡنَ ذَٰلِكَ لَآ إِلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ وَلَآ إِلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ} [سورة النساء:١٤٣] وزعموا أن المنافقين على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا موحدين وكانوا أصحاب كبائرفكفروا وإن لم يدخلوا في حد الشرك، والثانية قالت: أن كل نفاق شرك لأنه يضاد التوحيد، والثالثة قالت: لسنا نزيل اسم النفاق عن موضعه وهو دين القوم الذين عناهم الله بهذا الاسم في ذلك الزمان ولا نسمي غيرهم بالنفاق.[٣]

وللإباضية آراء وأقوال كثيرة تفرقوا بسببها، وتشعبت بهم الفرق، فكل يقدح من رأسه، ويجد له أتباعا يوافقونه على هواه، وعلى ذلك كثرت أقوالهم، وإليك أيها القارئ الكريم بعضها:

١) قالوا: من سرق خمسة دراهم فصاعدا قطع.
٢) وقالوا: كل شيء أمر الله به عباده فهو عام ليس بخاص، وقد أمر الله به الكافر والمؤمن.
٣) وقال قوم منهم: لا حجة لله على الخلق في التوحيد إلا بالخبر أو ما يقوم مقام الخبر من إشارة وإيماء.
٤) وقال بعضهم: لا يجوز على الله أن يخلي عباده من التكليف لوحدانيته ومعرفته وأجاز بعضهم أن يخليهم من ذلك.
٥) وقال بعضهم فيمن دخل في دين المسلمين: وجبت عليه الشرائع والأحكام وقف على ذلك أو لم يقف، سمعه أو لم يسمعه.
٦) وقال بعضهم: قد يجوز أن يبعث الله نبيا بلا دليل.

---

(١) المصدر السابق، الجزء والصفحة نفسهما.
(٢) المصدر السابق، الجزء والصفحة نفسهما.
(٣) ينظر: مقالات، ٩٧/١، والفرق، ٨٥، والملل، ١٣٥/١، الحور العين،١٧٣-١٧٤.

٧) وقال بعضهم: من قال بلسانه إن الله واحد وعنى به المسيح فهو صادق في قوله مشرك بقلبه.

٨) وقال بعضهم: ليس على الناس المشي إلى الصلاة والركوب إلى الحج ولا شيء من أسباب الطاعات التي يتوصل بها إليها وإنما عليهم فعلها بعينها فقط.

٩) وقالوا جميعا: إن الواجب أن يستتيبوا من خالفهم في تنزيل أو تأويل فإن تاب وإلا قتل كان ذلك الخلاف فيما يسع جهله أو فيما لا يسع جهله.

١٠) وقال بعضهم بل جلهم: الاستطاعة والتكليف مع الفعل.[١]

١١) وقالوا: من زنى أو سرق أقيم عليه الحد ثم استتيب فإن تاب وإلا قتل.

١٢) وقال بعضهم: ليس من جحد الله وأنكره مشركا حتى يجعل معه إلها غيره.

١٣) وقال بعضهم: ذلك شرك وكل جحد بأي جهة كان فهو شرك وكفر.

١٤) وقالوا: الإصرار على أي ذنب كان كفر.

١٥) وقالوا: العالم يفنى كله إذا أفنى الله أهل التكليف ولا يجوز إلا ذلك لأنه إنما خلقه لهم فإذا أفناهم لم يكن لبقائه لهم معنى.[٢]

ثم افترقت الاباضية فيما بينهم أربع فرق وهي:الحفصية، والحارثية، واليزيدية، وأصحاب طاعة لا يراد الله بها، واليزيدية منهم غلاة لقولهم بنسخ شريعة الاسلام في آخر الزمان[٣]، ولكل فرقة منهم أقوالهم المتشعبة المتناقضة التي ذكرها أصحاب المقالات، والتي يضيق المقام عن ذكرها هنا.(٤)

---

(١) أهل السنة يقولون الاستطاعة قبل الفعل ومعه في تفصيل ذكره شيخ الإسلام رحمه الله في مجموع الفتاوى، ٣١٩/٣.

(٢) ينظر: مقالات، ٩٧/١-١٠٠، والفرق، ٨٥-٨٦،

(٣) الفرق، ٨٣.

(٤) ينظر: مقالات، ٩٧/١-١٠٠، والفرق، ٨٢-٨٨، والملل، ١٣٤/١-١٣٦، والحور العين، ١٧٣-١٧٥.

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، فقد انتهيت من البحث وتوصلت فيه للنتائج التالية:

١) التحولات المذهبية هي الانتقال والتغير في المذهب والأفكار والمنهج.

٢) قد يكون هذا التحول من المذهب الخاطئ إلى المذهب الصحيح، وقد يكون العكس.

٣) المفارقة هي إثبات قول يتناقض مع الرأي الشائع في موضوع ما بالاستناد إلى اعتبار خفي على هذا الرأي العام حتى وقت الإثبات.

٤) المحكِّمة هم أول فرق الخوارج ظهوراً، وهم الحرورية، وهم الشراة، ومنهم تشعبت باقي فرق الخوارج.

٥) أصل قول الخوارج إنما هو قول الأزارقة والنجدات والصفرية والإباضية، وكل الفرق سوا الأزارقة والنجدات والإباضية إنما تفرعوا من الصفرية.

٦) اجماع الخوارج على تكفير الصحابة، ومرتكب الكبيرة، وتخليده في النار والخروج على السلطان الجائر.

٧) تساهل الخوارج وجرأتهم على إطلاق لفظ الكفر على أفضل الناس بعد الرسل•وهم الصحابة ٪أجمعين.

٨) سرعة تقلبهم في الآراء، والسطحية في التفكير، والتي جعلتهم يتنقلون من رأي إلى رأي في مدة وجيزة.

٩) تكفيرهم للصحابة جعلهم ينكرون بعض الأحكام التي وردت في السنة المطهرة.

١٠) التشديد والمبالغة في تنفيذ الحدود عند بعضهم.

١١) التحول الكبير الذي حصل في فكر النجدات بعد مفارقتها للأزارقة.

١٢) تفرقهم السريع بسبب الحرص على حظوظ النفس.

١٣) جرأة الأتباع على الرؤوس وسرعة الانشقاق، وقد تصل جرأتهم إلى قتل رؤوسهم للاستحواذ على السلطة.

١٤) تناقضهم في كثير من تحولاتهم، وعدم فهمهم للمصطلحات التي يطلقونها، وسرعة إطلاق الحكم ثم التراجع بعد تنفيذه.

١٥) شدتهم على المسلمين وتساهلهم مع غير المسلمين، وادعاؤهم الـورع والتقـوى في ذلك.

١٦) ظهور مبدأ التفريق بين المتماثلات، والجمع بين المتناقضات فـي كثيـر مـن أفكارهم وأقوالهم.

١٧) ذهاب الحدة والشدة التي كانت في أوائل الخوارجويظهر ذلك جلياً فـي فرقـة الإباضية.

فهرس المصادر والمراجع

١. **القرآن الكريم.**

٢. الإبانة الكبرى لابن بطة، أبو عبد الله عبيد الله بن محمد بن حمدان العُكْبَري المعروف بابن بَطّة العكبري، (ت ٣٨٧ه)، ت: رضا معطي وعثمان الأثيوبي ويوسف الوابل والوليد بن سيف النصر وحمد التويجري، دار الراية للنشر والتوزيع، الرياض.

٣. الأخبار الطوال، أبو حنيفة أحمد بن داود الدينوري، (٢٨٢ه)، ت: عبد المنعم عامر، دار إحياء الكتب العربي، عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٦٠م.

٤. أساس البلاغة، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري جار الله، (٥٣٨ه)، ت: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٩ه-١٩٩٨م.

٥. أسد الغابة في معرفة الصحابة، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، (٦٣٠ه)، عز الدين ابن الأثير، ت: علي محمد معوض وعادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤١٥ه-١٩٩٤م.

٦. الإصابة في تمييز الصحابة، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، (٨٥٢ه)، ت: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٥ه.

٧. اعتقادات فرق المسلمين والمشركين، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري، (٦٠٦ه)، ت: علي سامي النشار، دار الكتب العلمية، بيروت.

٨. الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي، (١٣٩٦ه)، دار العلم للملايين، الطبعة الخامسة عشر، أيار-مايو ٢٠٠٢م.

٩. البداية والنهاية، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، (٧٧٤ه)، ت: عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م.

١٠. البرهان في معرفة عقائد أهل الأديان، أبو الفضل عباس بن منصور الترينيالسكسكي الحنبلي، (٦٨٣ه)، ت: بسام علي سلامة العموش، مكتبة المنار، الأردن – الزرقاء، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

١١. تاج العروس من جواهر القاموس، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى الزَّبيدي، (١٢٠٥ه)، ت: مجموعة من المحققين، دار الهداية.
١٢. تاريخ ابن خلدون = ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، عبد الرحمن بن محمد بن محمد، ابن خلدون أبو زيد، ولي الدين الحضرمي الإشبيلي، (٨٠٨ه)، ت: خليل شحادة، دار الفكر، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٨ه-١٩٨٨م.
١٣. تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي، (٧٤٨ه)، ت: عمر عبد السلام التدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤١٣ه-١٩٩٣م.
١٤. تاريخ الطبري = تاريخ الرسل والملوك، وصلة تاريخ الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري، (٣١٠ه)، وصلة تاريخ الطبري لعريب بن سعد القرطبي، (٣٦٩ه)، دار التراث، بيروت، الطبعة الثانية، ١٣٨٧ه.
١٥. تاريخ المذاهب الإسلامية في السياسة والعقائد وتاريخ المذاهب الفقهية، محمد أبو زهرة، (١٣٩٤ه)، دار الفكر العربي، مصر-القاهرة.
١٦. تاريخ دمشق، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر، (٥٧١ه)، ت: عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٥ه-١٩٩٥م.
١٧. التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكين، طاهر بن محمد الأسفراييني، أبو المظفر، (٤٧١ه)، ت: كمال يوسف الحوت، عالم الكتب، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٠٣ه-١٩٨٣م.
١٨. التذكرة الحمدونية، محمد بن الحسن بن محمد بن علي بن حمدون، أبو المعالي، بهاء الدين البغدادي، (٥٦٢ه)، دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٧ه.
١٩. التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني، (٣٩٢ه)، ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م.
٢٠. تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي أبو منصور، (٣٧٠ه)، ت: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠١م.

٢١. جمل من أنساب الأشراف، أحمد بن يحيى بن جابر بن داود البَلَاذُري، (٢٧٩ه)، ت: سهيل زكار ورياض الزركلي، دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٧ه-١٩٩٦م.

٢٢. الحور العين، نشوان بن سعيد الحميري اليمني، (٥٧٣ه)، ت: كمال مصطفى، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٤٨م.

٢٣. حياة الحيوان الكبرى، محمد بن موسى بن عيسى بن علي الدميري أبو البقاء كمال الدين الشافعي، (٨٠٨ه)، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٢٤هـ.

٢٤. خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، عبد القادر بن عمر البغدادي، (١٠٩٣ه)، ت: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الرابعة، ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م.

٢٥. سير أعلام النبلاء، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي، (٧٤٨ه)، ت: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثالثة، ١٤٠٥ه-١٩٨٥م.

٢٦. شرح العقيدة الطحاوية، صدر الدين محمد بن علاء الدين عليّ بن محمد ابن أبي العز الحنفي الأذرعي الصالحي الدمشقي، (٧٩٢ه)، ت: شعيب الأرنؤوط وعبد الله بن المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة العاشرة، ١٤١٧هـ-١٩٩٧م.

٢٧. شرح المعالم في أصول الفقه، ابن التلمساني عبد الله بن محمد علي شرف الدين أبو محمد الفهري المصري، (٦٤٤ه)، ت: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت-لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٩ه-١٩٩٩م.

٢٨. شرح ديوان الحماسة، يحيى بن علي بن محمد الشيبانيّ التبريزي أبو زكريا، (٥٠٢ه)، دار القلم، بيروت.

٢٩. شرح شافية ابن الحاجب، محمد بن الحسن الرضي الإستراباذي، نجم الدين، (٦٨٦ه)، ت: محمد نور الحسن، محمد الزفزاف، محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ١٣٩٥هـ- ١٩٧٥م.

٣٠. شرح نقائض جرير والفرزدق، أبو عبيدة معمر بن المثنى، برواية اليزيدي عن السكري عن ابن حبيب عنه، (٢٠٩ه)، ت: محمد إبراهيم حور ووليد محمود خالص، المجمع الثقافي، أبوظبي-الإمارات، الطبعة الثانية، ١٩٩٨م.

٣١. شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد، (٦٥٦ه)، ت: محمد إبراهيم، دار الكتاب العربي، بغداد، الطبعة الأولى، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م.

٣٢. شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، نشوان بن سعيد الحميرى اليمني، (٥٧٣ه)، ت: حسين بن عبد الله العمري ومطهر بن علي الإرياني ويوسف محمد عبد الله، دار الفكر المعاصر، بيروت-لبنان، دار الفكر، دمشق-سورية، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م.

٣٣. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي، (٣٩٣ه)، ت: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الرابعة، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م.

٣٤. صحيح البخاري = الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، (٢٥٦ه)، ت: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ.

٣٥. صحيح مسلم = المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، (٢٦١ه)، ت: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٣٦. العواصم والقواصم في الذب عن سنة أبي القاسم، ابن الوزير، محمد بن إبراهيم بن علي بن المرتضى بن المفضل الحسني القاسمي أبو عبد الله عز الدين من آل الوزير، (٨٤٠ه)، ت: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤١٥هـ-١٩٩٤م.

٣٧. الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية، عبد القاهر بن طاهر بن محمد بن عبد الله البغدادي التميمي الاسفراييني، أبو منصور، (٤٢٩ه)، دار الآفاق الجديدة، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٧٧م.

٣٨. الفصل في الملل والأهواء والنحل، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري، (٤٥٦ه)، مكتبة الخانجي، القاهرة.

٣٩. القاموس المحيط، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى، (٨١٧ه)، ت: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت–لبنان، الطبعة الثامنة، ١٤٢٦ه–٢٠٠٥م.

٤٠. الكامل في التاريخ، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير، (٦٣٠ه)، ت: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت–لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٧ه–١٩٩٧م.

٤١. الكامل في اللغة والأدب، محمد بن يزيد المبرد، أبو العباس، (٢٨٥ه)، ت: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، الطبعة الثالثة، ١٤١٧ه–١٩٩٧م.

٤٢. اللباب في تهذيب الأنساب، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير، (٦٣٠ه)، دار صادر، بيروت.

٤٣. لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي، (٧١١ه)، الحواشي: لليازجي وجماعة من اللغويين، دار صادر، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤١٤هـ.

٤٤. لسان الميزان، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، (٨٥٢ه)، ت: دائرة المعارف النظامية – الهند، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت–لبنان، الطبعة الثانية، ١٣٩٠ه–١٩٧١م.

٤٥. معجم البلدان، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي، (٦٢٦ه)، دار صادر، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٩٥م.

٤٦. معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار عبد الحميد عمر، (١٤٢٤ه)، بمساعدة فريق عمل، عالم الكتب، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٢٩هـ–٢٠٠٨م.

٤٧. مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن إسحاق بن سالم بن إسماعيل بن عبد الله بن موسى بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري، (٣٢٤ه)، ت: نعيم زرزور، المكتبة العصرية، صيدا–بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٦ه–٢٠٠٥م.

٤٨. الملل والنحل، أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد الشهرستاني، (٥٤٨ه)، ت: عبد العزيز محمد الوكيل، مؤسسة الحلبي وشركاه، القاهرة، ١٣٨٧ه – ١٩٦٨م.

٤٩. المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، أحمد بن علي بن عبد القادر أبو العباس الحسيني العبيدي تقي الدين المقريزي، (٨٤٥ه)، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ.

٥٠. نثر الدر في المحاضرات، منصور بن الحسين الرازي، أبو سعد الآبي، (٤٢١ه)، ت: خالد عبد الغني محفوظ، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٤ه-٢٠٠٤م.

٥١. النهاية في غريب الحديث والأثر، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير، (٦٠٦ه)، ت: طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م.

٥٢. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي، (٦٨١ه)، ت: إحسان عباس، دار صادر – بيروت، الجزء الرابع، الطبعة الأولى، ١٩٧١م.